اضاءات إسلامية
في التربية الأسرية

الجزء التاسع

المؤلفة
امل الموسوي

المقدمـــة

أن التربيـــة الأســـرية هـــي أســـاس بنـــاء المجتمـــع والحضارات.. وينبغي أن يعتمد المربون على أمرين غاية في الأهمية بعد التوكل على الله تعالى... الا وهو بناء ثقة الإنسان بنفسه من خلال زرع الصفات الطيبة والتعامل الطيب مستنيرين بالآيات القرآنية وأحاديث المعصومين عليهم السلام.. فان ترسخت في نفوسهم الصفات الإسلامية... منذ الصغر... وصاروا محبوبين... فان ذلك فضلاً واحتراماً سوف ينعكس عليهم.. من الآخرين... فيجدون منهم حباً وتقديراً واحتراماً يكون عوناً لهم في تعزيز شخصيتهم وتقوية الثقة بالنفس... ما يكون حافزاً لهم نحو التقدم في الفضائل بصورة أفضل ونيل الكمالات وتحصيل الدرجات.. بل إنهم سوف يكونون من الدعاة إلى ذلك ومن القادة المصلحين.. لأنهم عاشوا سعادة النتائج الطيبة التي قطفوا من خلالها ثمار التربية الإسلامية.. فأرادوا أن يقيدوا لآخرين تجربتهم ليكونوا

مصداق قول رسول الله ﷺ (من سنّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من اجورهم شيء إلى يوم القيامة)[1] وخاصة إذا كانت تجربتهم مبنية على الإيمان والعقيدة الراسخة والعلم والتقوى... إن المجتمع الذي فيه عشرة من هؤلاء سيكون مجتمعاً صالحاً سعيداً وحضارة راقيه.. يغدق الله عليهم من رحمته ويذهب عنهم بلاءه.. حيث قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف:٩٦).

(١) - التوحيد: ص٥٩.

خطوات تربوية

١ - أن التربية كما قلنا ينبغي أن تبدأ منذ الأسابيع الأولى حيث أن مشاعر الطفل تستيقظ تدريجيا منذ الأيام الأولى.. لذلك فمن الممكن تنمية العادات الحسنة عنده بصورة مبكرة لأنها سوف تكون أكثر رسوخاً وانطباعاً في سلوكه ونفسيته فعلى الآباء الحذر من العصبية والعدوانية والممارسات اللاأخلاقية أمامه.. لان الطفل يتأثر تأثيراً مباشراً.

٢ - إن الأطفال الرضع يملكون ذكاءً وفطنة... فهم محتالون.. عكس ما يتصوره البعض.. ولأنهم يعلمون أن البكاء خير وسيلة لتحقيق أغراضهم واهدافهم... لذلك يستعملونه لذلك الغرض... فهم يستطيعون استقبال وتعلم الكثير من العادات والسلوكيات.

٣ - إن تعليمهم في فترة مبكرة على العادات الطيبة يؤدي إلى نتائج إيجابية من دون احتمال الفشل أو التعب الذي يتعرض له الآخرين عند مقاومة العادات السيئة

التي اكتسبها الطفل في بداية مرحلته العمرية.. فهو في أول أيامه كالأرض الخالية الطيبة ما يوضع فيه يتقبله بدون متاعب.

٤ - فليحذر الآباء من الإفراط في المحبة له في طفولته... لأنه سوف يستغل ذلك... وينشأ معجباً بنفسه ومتكبراً ومتمرداً ويصعب إصلاحه وتلقينه العادات الصحيحة... ويبقى مصراً على الأخطاء والعدوان والأذى.. فلا يبالغون في تدليله عند مرضه مثلاً والأفضل التصرف معه... بأن الأمر عادي... ولا يظهرون الاضطراب والقلق عليه بكثرة الاحتضان والاهتمام.. لان ذلك سوف يفُسد أخلاقه ويجعله أنانياً عندما يزول مرضه فيستعمل أساليب الدلال والتمرد واستغلال الأبوين لتنفيذ طلباته التافهة والكثيرة ويؤدي أيضاً في بعض الأحيان أن يقوم الطفل بالتمارض من أجل استدرار الاهتمام بصورة أكثر.

٥ - وينبغي الفات النظر مراراً وتكراراً إلى ضرورة التشجيع والمدح والاهتمام بالعمل الطيب اذا قام به الطفل كترتيب الغرفة والالعاب وتنظيف الأسنان والنوم المبكر وإنجاز المهام المختلفة في أوقاتها المقررة.. الخ.. فان ذلك المديح والاهتمام يؤدي إلى تغيير حياته تغييراً تاماً ويقوده نحو السعادة والفلاح ويحيي شخصيته ويبعث الأمل في أعماق روحه ويمنحه الطمأنينة والهدوء.. ليسلك طريق التكامل من دون تردد أو حيرة ..

٦ - وعلى العكس فقد يؤدي الامتناع عن مدح شخص يستحق الثناء والتقدير... بما يقوم به من اعمال... إلى قتل شخصيته واصابته بالحقارة والدونية فيفقد الاعتماد على النفس، ويستولي عليه اليأس والقنوط ويقول في نفسه: أنني غير جدير بأي تقدير أو شكر... بدليل عدم اهتمام الآخرين بما أنجز من عمل ولا يوجد من يثمن جهودي واتعابي.. فيرسخ ذلك الإحباط داء الحقارة في نفسه ويصاب بالعوارض الوخيمة.

٧ - إن من عوارض هذا الانهيار الروحي.. سيطرة الخجل المفرط والحياء الشديد عليه.. لان عقدة الحقارة التي تولدت في نفسه بسبب سوء المعاملة أدت به إلى عزلته وعدم الاحتكاك بالناس ومعاشرتهم لأنه أصبح يجد نفسه أقل من أن يتكلم معه الآخرون.. لأنهم لا يعتبرونه أنساناً بسبب ما يجده منهم من عدم الاحترام والتقدير.

٨ - فعلى الوالدين الالتفات إلى هذا الأمر.. فكما يكيل الوالدان اللوم والعتاب والعقاب على الأفعال السيئة من أجل تعويد الأولاد على الاستقامة والأدب.. كذلك يجب تشجيعهم والثناء عليهم عند القيام بالأفعال الصالحة.

٩ - إن الله جعل ثواباً لمن يثني على جهود ابنه من أجل تشجيعه حيث قال النبي ﷺ: (إذا نظر الوالد إلى ولده فسرّه كان للوالد عتق نسمة)[1].

---

(١) مستدرك الوسائل: ج٢ / ص٦٢٦

١٠ -وهناك مثال حي في سلوك علي عليه السلام مع أولاده حيث مدح وشجع العباس عليه السلام حينما كان صغيراً عندما سأله علي عليه السلام: (قل واحد.. فقال: واحد.. فقال: قل اثنان.. فقال: استحي أن أقول باللسان الذي قلت واحد... اثنان.. فقبّل علي عليه السلام عينيه ثم التفت إلى زينب عليها السلام.. فقالت لأبيها علي عليه السلام: يا ابتاه أتحبنا؟ قال: نعم يا بنيتي، أولادنا أكبادنا.. فقالت يا أبتاه.. حبان لا يجتمعان في قلب المؤمن، حب الله وحب الأولاد، وان كان لابّد... فالشفقة لنا والحب لله خالصاً.. فازداد علي عليه السلام بهما حباً)[1].

١١ - إن عقدة الحقارة.. إذا استمرت عند الطفل ولم تعالج.. فإنها ستنمو وتشتد وتكبر كلما كبر الطفل وسوف تصاحبه في المدرسة عندما يلتحق بها... وتؤدي به إلى أنه يرى نفسه أنه أوطأ من مستوى الطلاب فلا يشاركهم في التحضير والدراسة... ويخاف خوض الامتحانات التي

(١) مستدرك الوسائل: ج٢ / ص٦٣٥

يعلم نتيجتها مسبقاً وهي الرسوب المحتم... حسب ما تمليه عليه وساوسه وقلقه.. فيخاف الفضيحة بين زملائه... لذلك يقوم هذا الطالب بافتعال الحجج والاعذار من أجل الهرب من المدرسة بحجة المرض أو غيره.. فيترك الدراسة ويعيب كل من يستمر بدراسته... فيقول إن الشهادة الدراسية تضيع وقت الإنسان وأنها طريق وسبيل العاطلين عن العمل والفاشلين في الحياة.. الذين يعيشون الفقر والحرمان... فهو في حديثه هذا يبرر لنفسه الخطأ ويحث الآخرين في ترك الدراسة والتأثير بهم.

١٢ - إن التوسعة على العيال.. واحدة من أساليب معالجة عقدة الحقارة عند الأطفال.. إن الطفل الذي يلبس حذاءً بالياً أو ثوباً رثاً بين الأطفال الانيقين في ملابسهم أو يرى مختلف وسائل اللعب بأيدي الأطفال الآخرين بينما هو محروم منها أو الذي يذهب إلى المدرسة وهو لا يملك حقيبة أو أدوات مدرسية جديدة... يشعر بالحقارة في نفسه لأنه يرى نفسه دون مستوى الآخرين.. فعلى الآباء

الاستجابة إلى حاجات أولادهم ويتركوا البخل المدمّر للإنسان والذي يؤدي بهم إلى الخروج من دين الإسلام حيث قال رسول الله ﷺ: (ليس منا من وسع عليه ثم قتّر على عياله)[١].. وإن التوسعة على العيال يؤدي إلى الفوز برضا الله تعالى حيث قال السجاد عليه السلام: (ارضاكم عند الله اوسعكم على عياله)[٢].. وقال النبي ﷺ: (من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها إلى عياله كان كحامل صدقة إلى قوم محاويج، وليبدأ بالإناث قبل الذكور.. فأنه من فرح ابنته فكأنما أعتق رقبة من ولد إسماعيل ومن أقرّ عين ابن فكأنما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله أدخله جنات النعيم)[٣] وقال أبو الحسن الرضا عليه السلام: (ينبغي للرجل أن يوسع على عياله لئلا يتمنّوا موته)[٤].

---

(١) مستدرك الوسائل: ج٢ / ص٦٤٣

(٢) وسائل الشيعة:ج٢ / ص١٣٢

(٣) مكارم الأخلاق: ص١١٤

(٤) وسائل الشيعة: ج٥ / ص

١٣ - إن من المعالجات الأخرى لعقدة الحقارة هو تجنب السخرية والاستهزاء والنقد اللاذع واللوم الشديد تجاه الآخرين.. ولا سيما المدرس مع تلاميذه... واعتماد التوجيه التربوي للطالب بمساعدة الاهل في حال تخلفه في دروسه واتخاذ المعالجات التي تعيد له ثقته بنفسه ويسلك طريق النجاح والتفوق.. فلو حصل العكس وحصلت المعاملة السيئة له مع اهانته وسيطرت عقدة الحقارة فسوف يكون طالباً عدوانياً يسخر من الآخرين ويتهمهم ويشوه صورتهم انتقاماً لما يعانيه من حالة سيئة ودونيه... تؤدي به إلى أن يكون طالباً فاشلاً.. وبذلك يزداد انحطاطاً وسوءاً ويكون منبوذاً ومرفوضاً من قبل الآخرين.

١٤ - ينبغي تربية الفرد على تقبل النصيحة والموعظة من الصالحين والعلماء وكذلك من الوالدين المشفقين وافهامه أن ذلك لصالحه وسعادته في الدنيا والآخرة حيث قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر:١٨)

وفي خلاف ذلك أي في حال تعود الفرد على العناد وعدم تقبل النصيحة والمجادلة.. فإنه سوف يندم على فعاله... ويقع في المشاكل التي يلومه عليها الآخرين وتوبيخه على عدم اتباع الموعظة.. فلو أصر على الفساد فسوف تترسخ في نفسه عقدة الحقارة والدونية ولا يكون مرغوباً فيه في المجتمع.. وتتولد تدريجياً في روحه حالة النفاق.. لان المنافقين هم الذين لا يتقبلون الموعظة والذين تأخذهم العزة بالإثم والمعجبين بأنفسهم والمتكبرين.. فيقودهم ذلك النفاق من خطأ إلى خطأ حتى تصبح العدوانية والإساءة إلى الآخرين والاستهزاء بهم حالة مألوفة لديهم لا يستوحشون منها بل يعتبرون أنفسهم هم أهل الحق وإن الناس هم الظالمين لهم.. وهكذا فالشيطان زين لهم المعصية فصاروا يرون المعروف منكراً والمنكر معروفاً.. بل ويأمرون الآخرين به بافتعال تبريرات وحجج واهيه

يخدعون بها أنفسهم وأمثالهم من المنافقين وقد قال عنهم علي عليه السلام: (نفاق المرء من ذلّ يجده في نفسه)[١].

١٥ -وقد عانى النبي صلى الله عليه وآله من المنافقين الذين يستهزئون بدين الله أو بالنبي صلى الله عليه وآله حيث وصفهم الله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ (البقرة:١٤).. وكانوا أيضاً يثيرون الشغب واللغط عند قراءة النبي صلى الله عليه وآله للقرآن الكريم.. هدفهم الانتقام من الرسول صلى الله عليه وآله ليعبروا بذلك عن حقارتهم الباطنية.. حيث قال الله تعالى عنهم: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ (فصلت:٢٦).

١٦ - أن النصيحة بالحكمة والموعظة الحسنة من أهم وصايا الدين الإسلامي للأمة الإسلامية.. وفيها بركات كثيرة وثواباً عظيماً.. لأنها الطريق نحو الصلاح والاصلاح للفرد والمجتمع وقد حث إلى ذلك الامام الصادق عليه السلام

(١) غرر الحكم ودرر الكلام للأمدي: ص٧٧٧

فقال : (أحب اخواني اليّ من أهدى اليّ عيوبي)[١].. ويعني التنبيه والتذكير والنصيحة والمسامحة وقال الامام موسى بن جعفر عليه السلام: (في تقسيم ساعات الليل والنهار: وساعة لمعاشرة الإخوان والثقاة الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن)[٢].

١٧ - إن الطالب الذي سلك طريق الإهمال والفشل في الدراسة والذي لا يستجيب للنصيحة في سلوك سبيل الجد والاجتهاد يقوم... بفعل عقدة الحقارة وتألمه الباطني بسبب فشله... بالانتقاد للأخرين لتدارك الانهيار النفسي... فيقول: لا توجد مقاييس في بلادنا.. الذي تتحكم في مصير ابناءه الواسطات والرشاوي .. الخ.. وأنا لا ملك صديقاً ولا واسطة وإن المدرس لا ينصفني وأنه ينحاز لغيري ويفرق بين الطلاب في اعطاء الدرجات.. فمن البديهي أن ارسب واترك الدراسة.

---

(١) تحف العقول: ص٤٠٩.

(٢) تحف العقول: ص٣٦٦.

١٨ - لو حدثت حالة نفاق من الافراد فينبغي التعامل معهم بالحسنى ومقابلة الإساءة بالإحسان كما علمنا القرآن حيث قال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت:٣٤) ومثال على ذلك ما ورد عن أبي هريرة أنه كان يهين ويسئ إلى امير المؤمنين علي عليه السلام.. الاّ انه في اليوم التالي يجيء إلى علي عليه السلام طالباً بعض الحوائج منه: فلبى جميع حوائجه.. عند ذاك عاتبه أصحابه على ذلك فقال: (اني لأستحي أن يغلب جهله علمي وذنبه عفوي ومسألته جودي)[1].

١٩ - إن أمير المؤمنين عليه السلام ومعالجة لحقارة النفوس وتطهيرها من نفاقها يدعو إلى المسامحة والعفو ومقابلة الإساءة بالإحسان.. ويحذر من الانتقام من الآخرين

---

(١) بحار الأنوار: ج٩ / ص٥١٩.

وعدم المسامحة لهم حيث قال: (قلة العفو أقبح العيوب والتسرع إلى الانتقام أعظم الذنوب)[١].

٢٠ - هناك حالات كثيرة انتصرت على حالة الحقارة والدونية النفسية وانتفضت وتغيرت نحو الاحسن بدافع من التربية الصالحة ولطف الله تعالى.. وسلكوا طريق النجاح وعمل الطاعات واجتناب المعاصي بتغافلهم عن نقصهم وهوانهم وذلتهم.. وبذلك اثبتوا قوة إرادتهم وكفاءتهم وحثهم على ذلك علي عليه السلام فقال: (عظموا اقداركم بالتغافل عن الدني من الأمور)[٢].. وعلى المجتمع مساعدته في ذلك.. فلا يقبح له صورة ولا صوتاً ولا فعلاً.. بل ايكال التقدير له والاحترام..والقول له: ان الأصل في الإنسان انسانيته وورعه وتقواه وإيمانه وقلبه النظيف من الغل والحقد حيث قال تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ

(١) غرر الحكم: ص٥٣٧.

(٢) تحف العقول: ص٢٢٤.

مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء:٨٨ – ٨٩).

٢١ – تحذير الأطفال من حالة الانزواء عن الآخرين وعدم الاختلاط بهم.. لان هذه الحالة اذا لم تعالج فإنها تدريجيا سوف تترسخ وتتفرع عند كبره وتصبح حالة مرضية يصعب علاجها.. وإن هذا الطفل يتحجج بأعذار واهيه مبرراً انعزاله فيقول: أحب مكتبتي وغرفتي وفراشي والعابي.. الخ.

٢٢ – إن عقدة الحقارة والدونية اذا لم تعالج.. وتطورت لا سامح الله فإن صاحبها يعاني ألاماً روحية شديدة تؤدي به إلى أنه يحب الانتقام من الآخرين وإشاعة عيوبهم.. وأخيراً يلجاً لتخفيف الامه في بعض الحالات إلى احتساء الخمر والمخدرات.. ويصبح مدمناً عليها.. وقد اختار طريق الهلاك إلا من ادركته الرحمة الإلهية وتاب أو وجد يداً عطوفة تنقذه مما هو فيه...

٢٣ - وإن الحل الأمثل للخلاص من تبعات الذنوب والمعاصي وحالة النفاق هو التواضع مع الجميع ومحبتهم والإحسان إليهم وعمل الطاعات.. فان ذلك فيه خير الدنيا والآخرة حيث قال رسول الله ﷺ: (أن التواضع لا يزيدُ العبدً إلا رفعة، فتواضعوا رحمكم الله)[1].

٢٤ - إن الآباء والأمهات في بعض الأحيان يسيئون إلى أطفالهم في أعمال ظاهرها الحب ولكنها تحمل في اعماقها العداء لأنهم يتسببون في انحرافهم عن طريق التعامل السيء معهم بأساليب تربوية فاسدة عند المراحل الطفولية المتقدمة والتي لا يعرف الطفل حدوده فيها لكي يحذر من الانحراف والفساد... خاصة عندما يمدح الوالدان طفلهما من غير استحقاق ويبذلان له من العطف والحنان ما يزيد على الحد المعقول.. فان ذلك يحطم شخصيته ويزرع فيها بذور الأنانية منذ البداية ...

---

(١) مجموعة ورام: ج١ / ص٢٠١.

٢٥ - إن الحل الأمثل في معالجة هذه المشكلة هو أبعاد الطفل عن المشاعر الأنانية في الدلال الزائد وتعويده على الإيثار والتنازل لغيره من الأطفال عند حدوث شجار بينهم على لعبة معينة أو اكله مفضله أو ارتداء ثوب جديد وتدريبه على الكرم والعطاء مع تعويضه مستقبلاً.. فتقول الأم أو الأب له أعط أخاك أو صديقك هذه الحاجة وانا سأشتري لك احسن منها... أو أنني سوف أحبك واعطيك الأكلة التي تحبها أو أن أخاك سوف يمنحك الحب والاحترام وتصبحون أصدقاء ويعطيك الله جنة ملؤها الألعاب التي يصعب الحصول عليها في الدنيا مقابل هذا الشيء الصغير الذي تنازلت عنه.. وسوف تكون محبوباً ويقولون عنك انك ولد جيد ومؤدب تنال احترام الجميع ومحبتهم.. الخ.

٢٦ - أما في خلاف ذلك عندما يعيش الدلال والتفضيل... حتى لو كان على حساب الأطفال الآخرين حينما يستحوذ على العابهم ويبطش بهم دون عقوبة

رادعه مصحوبه بالوعظ... بالحكمة والموعظة الحسنة... أما مدحه حتى لو كان مسيئاً ومعتدياً وإسماعه كلمات.. انت الروح وانت القلب وانت قرة العين ونور البيت والافضل من الجميع... فإن ذلك سوف يجعل ضميره الباطن مليء بالأنانية وعباده الذات حيث قال علي عليه السلام: (كفى بالمرء منقصة أن يعظم نفسه)[١].. وقال: (كفى بالمرء غروراً أن يثق بكل ما تسول له نفسه)[٢]. وقال: (من سأل فوق قدره استحق الحرمان)[٣]... فعندما ينشأ ويشب ويترعرع تقوى هذه الصفة عنده... وتؤدي إلى فشله في الحياة ويخسر احترام الناس له مما يترك أثراً في نفسه وشعوراً بالحقارة والدونية والألم والحسرة والتوتر النفسي.. ويدفعه ذلك إلى حب الانتقام والعدوان على الآخرين.. فتكون شخصيته معروفة بالشر والسوء.

---

(١) - غرر الحكم: ص٥٥٨.

(٢) - غرر الحكم: ص٥٥٨.

(٣) غرر الحكم: ص٥٥٨.

٢٧ -وقد تتطور عقدة الحقارة أيضاً فتولد تكبراً على الآخرين وتجبراً.. ومثال على ذلك ما قام به الطواغيت من إذلال واستعباد لشعوبهم كرد فعل لما يجدونه من حقارة نفوسهم وذلتها.

٢٨ - وتتطور أيضاً فتنشأ الشخصية التي تعيش حالة الاحلام والخيال.. باستعباد الآخرين والسيطرة عليهم وظلمهم كما حدث مع الالمان الذين أرادوا أن يملكوا العالم.. لأنهم حلموا بحب السيطرة ووجدوا أنفسهم انهم فوق الجميع.

٢٩ - فعندما يعيش التكبر والأنانية وحب الانتقام.. فإنه سوف يواجه رد فعل مشابه من الناس فيأخذ الجميع باحتقاره وبذلك سوف يعيش في عزلة عن المجتمع بما قام به من أفعال حيث قال علي عليه السلام: (من تكبر على الناس ذل)[1].

---

(١) تحف العقول:ص٨٨.

٣٠ - وان تطورت الحالة عنده ولم تعالج في الرجوع إلى الله تعالى وتعاليم الإسلام... فان ذلك سوف يؤدي به إلى الجنون والأمراض النفسية والعقلية والعصبية والتخبط في الحكم على الآخرين... ورؤية الحق باطل فيمنع منه والباطل حقاً فيأمر به... فيكون كإبليس الذي اختار طريق المعصية بتكبره... وحلف على اغواء الناس واضلالهم... حيث وصف تلك الحالة علياً عليه السلام فقال: (شرُ آفات العقل الكبر)[١] وقال الباقر عليه السلام: (ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك، قلّ أو كثر)[٢] وقال علي عليه السلام: (إعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عقله)[٣]... فالتكبر هو شكل من أشكال الجنون كما يعدّه الانبياء والعلماء.

---

(١) غرر الحكم: ص٤٤٨

(٢) سفينة البحار: ص٤٦٠

(٣) بحار الأنوار:ج١٧ / ص٧٩

٣١ - إن المتكبر والمعجب بنفسه هو المجنون الحقيقي لأنه يحب الشر ويسيء الظن للآخرين... وكلامه هذيان حقيقي وتصرفه في تخبط دائم بعيد عن الحكمة.. فذلك الأمر يشكل عقبة في تحقيق أهدافه أو النجاح في عمله.. وخاصة عند السياسيين والطواغيت.. فكل من يخالفهم الرأي أولا يخضع لأعمالهم الطائشة يعتبرونه عدواً ويسبب لهم الأذى... والحقيقة أن العكس هو الصحيح.. لان هؤلاء المتكبرون هم مصدر أذى والم للآخرين بسوء فعالهم وانانيتهم وظلمهم.

٣٢ - إن الذي ينصح المتكبرين لكي يقلعوا عن انانيتهم وتكبرهم بالقول اللين حيث قال تعالى: ﴿**اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى**﴾ (طه:٤٣-٤٤) فأنه يكون قد قال كلمة حق عند سلطان جائر وهو أعظم الجهاد.. فأن اتعض المتكبر كان الناصح هو المتفضل عليه وعلى المجتمع بتجنيبهم أضرار غروره وتكبره وإن لم يتعظ يكون قد أدّى تكليفه أمام

الله تعالى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة فيكون معذوراً من هذه الجهة.. ويكون قد ألقى الحجة على ذلك المتكبر وموعظة لغيره عسى ولعل أن ينحسر المنكر بتلك المداومة على الموعظة فينزل الله نصره على المؤمنين ويقصم ظهر المتكبرين ويهلكهم حيث قال تعالى: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الأعراف:١٦٤)وفي آية أخرى يلعن الله المتقاعسين عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث يقول: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (المائدة:٧٨ – ٧٩).

٣٣- ومثال على ذلك قصة المهلب بن أبي صفرة والي عبد الملك بن مروان على خراسان.. فقد كان في بعض الأيام مرتدياً ثوب خز، ويسير في الطرقات بكبرياء

وتبختر، فقابله رجل من عامة الناس وقال له: يا عبد الله.. إن هذه المشية مبغوضة من قبل الله ورسوله.. فقال له المهلب: أما تعرفني؟ قال: بلى أعرفك... أولك نطفة مذرة وآخرتك جيفة قذرة، وأنت بين ذلك تحمل عذره... فمضى المهلب وترك مشيته تلك، دون أن يتعرض للرجل بسوء)[1] وقد نصح لقمان ابنه قائلا: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (لقمان:١٨)وقال النبي ﷺ: (من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان)[2] .

٣٤ - إن حقيقة المتكبرين تكون حقيرة وصغيرة حيث ينبذهم الناس في الدنيا وإنهم منبوذين في الآخرة حيث يجعلهم الله صغاراً كالذر تدوسهم أقدام الخلائق حيث قال الامام الصادق عليه السلام: (أن المتكبرين يجعلون في صورة

---

(١) مجموعة ورام: ج١ / ص١٩٩

(٢) تنبيه الخواطر: ج١ / ص١٩٩

الذر يتوطأهم الناس حتى يفرغ من الحساب)[١]... وقال علي عليه السلام: (ثمرة الكبر المسبّة)[٢].. وقال: (من لبس الكبر والسرف خلع الفضل والشرف)[٣] وقال: (ليس لمتكبر صديق)[٤]وقال الصادق عليه السلام: (لا يطمعن ذو الكبر في الثناء الحسن)[٥] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (امقت الناس المتكبر)[٦] .

٣٥ - وان حقيقة التكبر عند الله أيضاً: هو من الذنوب الكبيرة والعيوب القبيحة وأنه الصفة التي اتصف بها إبليس لعنه الله فطرده من رحمته واستوجب سخطه وعذابه.. ومن يتصف به يحصل على نفس مصيره الأسود

---

(١) روضة الواعظين: ج٢ / ص٣٨٢

(٢) - غرر الحكم: حديث ٤٦١٤

(٣) - غرر الحكم: حديث ٥٢٣

(٤) غرر الحكم: ص٣١٠

(٥) البحار: ج٦٩ / ص١٨٩

(٦) الفقيه: ج٤ / ص٣٩٤

حيث قال علي عليه السلام: (اياك والكبر، فإنه أعظم الذنوب والأم العيوب وهو حلية ابليس)[١] .

٣٦ - وهناك فرق بين الكبر والعزة فعلى المربين أن يوضحوا لأبنائهم ذلك ويشرحوا لهم الفرق... بينهما فالكبر من أخلاق إبليس وفيه العناد والتكبر على أوامر الله ونواهيه.. أما العزة فهي الهيبة والرفعة التي تقترن مع الالتزام بطاعة الله وترك نواهيه.. حيث قال رجل للإمام الحسن عليه السلام: أن فيك كبراً، فقال: كلا، الكبر لله وحده، ولكن فيَّ عزة حيث قال تعالى:﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون:٤)[٢] .. والعزة تعني أيضاً أن يحترم الإنسان نفسه وغيره فلا يسيء في قول أو فعل ولا يتحرك حركه إلاّ إذا كانت لله فيها رضا.. وقال علي عليه السلام (فلو رخص الله في الكبر لأحد من عباده لرخّصَ فيه

(١) غرر الحكم:ص٣٠٩

(٢) البحار:ج٢٤ / ص٣٢٥

لخاصة انبيائه واوليائه، ولكنه سبحانه كره إليهم التكابر ورضى لهم التواضع)[1] .

٣٧ - ينبغي تربية الأولاد على التواضع واستصغار العمل الصالح مهما كان كبيراً لحمايتهم من مرض التكبر.. بل زرع شعور حالة التقصير عندهم خوفاً من عدم القبول... من الله تعالى لأعمالهم.. لأن الله تعالى لا يتقبل الا من المتقين... والمخلصين... واستعظام الذنب وإن كان صغيراً خوفاً من إحباط الأعمال والطرد من رحمة الله تعالى...وأن يعتبر الفرد المؤمن جميع الناس أفضل منه لاحتمال حصولهم على مغفرة الله تعالى.. بينما هو يحرم منها حيث قال الصادق عليه السلام: (من ذهب أن له على الآخر فضلاً فهو من المتكبرين، فقلت له: إنما يرى أن له عليه فضلاً بالعافية إذا رآه مرتكباً للمعاصي، فقال : هيهات هيهات.. فلعله أن يكون قد غفر له ما أتى، وأنت

(١) نهج البلاغة: ص٢٩٠

موقوف محاسب، أما تلوت قصة سحرة موسى عليه السلام)[١].. وقال السجاد عليه السلام: (من قال استغفر الله وأتوب إليه فليس بمستكبر ولا جبار، إن المستكبر من يصرّ على الذنب الذي قد غلبه هواه فيه وآثر دنياه على آخرته)[٢] .

٣٨ - وان رسول الله يصف المتكبر في حديث آخر حيث يقول الإمام الصادق عليه السلام: (مر رسول الله صلى الله عليه وآله على جماعة فقال: على ما اجتمعتم؟ فقالوا: يا رسول الله، هذا مجنون يصرع فاجتمعنا عليه.. فقال: ليس هذا بمجنون ولكنه المبتلى.. ثم قال: ألا أخبركم بالمجنون حق المجنون؟ قالوا: بلى يا رسول اللهقال: المتبختر في مشيته الناظر في عطفيه، المحرك بمنكبيه، يتمنى على الله جنته وهو يعصيه، الذي لا يؤمن شرّه ولا يرُجى خيره، فذلك المجنون وهذا المبتلى)[٣] .

---

(١) البحار: ج٧٠ / ص٢٢٦

(٢) البحار: ج٩٠ / ص٢٧٧

(٣) البحار: ج٧٣

٣٩ - ان الذي يريد علماً وحكمة عليه أن يتواضع للناس فيحترمهم ويخدمهم ويعاملهم بالخلق الحسن.. لان المتكبر لا يوفق للعلم والحكمة ولا يهتدي اليهما، أو يحصل عليهما.. فالتكبر آلة الجهل والتواضع آلة العقل حيث قال الامام الكاظم عليه السلام: (أن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا.. فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار، لأن الله تعالى جعل التواضع آلة العقل، وجعل التكبر آلة الجهل)[1] .

٤٠ - على المربي أن يقول لأولاده أن الله تعالى قام بتربية اوليائه وإخراج التكبر منهم بالابتلاءات الشديدة والامتحانات العسيرة محبة منه لهم حيث قال علي عليه السلام: (ولكن الله يختبر عباده بأنواع الشدائد ويتعبدهم بأنواع المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره إخراجاً للتكبر من

(١) المستدرك: ج١١ / ص٢٩٩

قلوبهم وإسكاناً للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك أبواباً فتحاً إلى فضله)[١].

٤١ - والحكمة من فرض العبادات هو تربية العباد على التواضع وترك التكبر حيث قال علي عليه السلام: (حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الأيام المفروضات، تسكيناً لأطرافهم وتخشيعاً لأبصارهم، وتذليلاً لنفوسهم، وتخفيضاً لقلوبهم، وإذهاباً للخيلاء عنهم)[٢].

٤٢ - وان من علامة التواضع هو قبول الحق.. لأنه يبعد عن الكبر حيث قال علي عليه السلام: (اقبلوا الحق فإنّ قبول الحق يبّعد من الكبر)[٣].

٤٣ - ينبغي تربية الأولاد على التواضع والمحبة للآخرين.. لأنه أشرف الخصال.. والتواضع عرفه الامام

---

(١) نهج البلاغة: ص٢٩١

(٢) نهج البلاغة: ص٢٩٤

(٣) البحار: ج١٣ / ص٢٠٠

الصادق عليه السلام حينما سئل عنه فقال: (أن ترضى من المجلس بدون شرفك، وأن تسلم على من لقيت وأن تترك المراء وإن كنت محقاً.. والمراء هو الجدال لأجل الغلبة لا لأجل إحقاق الحق وإزهاق الباطل)[1].. والطعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه ولإظهار التفوق عليه...

٤٤ - والتواضع لن يتحقق إلا بترك الرياء الذي هو: إظهار العمل والتباهي به من أجل الحصول على ثناء الآخرين ومدحهم حيث قال علي عليه السلام: (ثلاث هن رأس التواضع: أن يبدأ بالسلام من لقيه، ويرضى بالدون من شرف المجلس ويكره الرياء والسمعة)[2] .

٤٥ - على المربين بيان أهمية التواضع وفوائده على صعيد الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة من أجل التشجيع والحث عليه.. وواحدة من فوائده الحصول على محبة الآخرين واحترامهم.. إضافة الى الفوز بالصحة النفسية

---

(١) البحار: ج٧٥ / ص٢٧٧

(٢) كنز العمال: ج٤ / ص٧٠١

والعقلية بسبب السعادة التي يستشعرها صاحبها.. والرفعة والهيبة التي كساه الله بها.. حيث قال علي عليه السلام: (ثمرة التواضع المحبة)[١].. وقال: (التواضع يكسبك السلامة)[٢].. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (ما تواضع أحد لله إلاّ رفعه الله تعالى)[٣].. وقال علي عليه السلام: (التواضع يكسوك المهابة)[٤] وقال علي عليه السلام: (التواضع ينشر الفضيلة)[٥].

٤٦ - إن التواضع يساعد على تنمية الرزق وبركته بسبب محبة الناس وثقتهم بصاحب التواضع لأمانته وصدقة لأن العمل في السوق والتجارة أساسه كسب ثقة

---

(١) غرر الحكم: ص٢٤٩

(٢) البحار: ج٧٢ / ص١٢٠

(٣) المستدرك: ج١١ / ص٢٩٧

(٤) الكافي: ج٨ / ص٢٢

(٥) - غرر الحكم: ص٢٤٨

الناس واحترامهم حيث قال علي عليه السلام: (بالتواضع تتم النعمة)[١].

٤٧ - إن التواضع ليس فيه ذلةً ولا مهانه.. بل فيه عّزة وكرامة.. لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أفضل الناس من تواضع عن رفعة)[٢] أي أن يكون متواضعاً بالرغم من امتلاكه جاهاً اجتماعياً أو علماً غزيراً أو عنواناً بارزاً... وقال الامام علي عليه السلام: (ما احسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله)[٣].

٤٨ - وهناك تواضع فيه إثم ويترتب عليه عقاب شديد من الله تعالى وفيه ذلة ومهانة.. كالذي يتواضع للغني ويتذلل له لأنه يملك مالاً.. الاّ إنه يخسر إيمانه حيث قال

---

(١) نهج البلاغة: ص٥٠٧

(٢) البحار: ج٧٤ / ص١٨١

(٣) المستدرك: ج١١ / ص٢٩٦

الامام علي عليه السلام: (من أتى غنياً فتواضع له لغناه ذهب ثلثا دينه)[١] .

٤٩ - وهناك تواضع أيضاً مذموم: وهو تواضع من يخضع للسلطان والحكام ويبيع دينه وأخرته بخدمته في ظلم الرعية... طمعاً لما عنده من الدنيا فإنه يستحق العقاب الالهي في الدنيا والآخرة حيث قال الامام الصادق عليه السلام: (أيما مؤمن خضع لصاحب سلطان أو من يخالطه على دينه طلباً لما في يديه من دنياه.. أخمله الله ومقته عليه ووكله إليه فإن هو غلب على شيء من دنياه وصار في يده منه شيء نزع الله البركة منه ولم يؤجره على شيء ينفعه في حج ولا عمره ولا عتق)[٢] .

٥٠ - أن هذه المعاني التي ذكرت عن التكبر والتواضع.. وغيرها تحدث في جميع تفاصيل حياة الإنسان.. أي في الأسرة والمدرسة والوظيفة وفي الشارع

---

(١) نهج البلاغة: ص٥٠٨

(٢) الوسائل: ج١١ / ص١٤٦

وفي السيارة وعند الصغار والكبار... فينبغي تربية الأولاد على مراعاة الحدود الشرعية والأخلاقية من أجل الفوز بسعادة الدارين الدنيا والآخرة.

٥١ - وليس من حق المؤمن أن يذل نفسه من أجل رغبة أو شهوة لأن العزة لله ورسوله وللمؤمنين.. فعليه أن يجنب نفسه عن الطمع والحرص والجشع والبخل والأنانية حيث قال رسول الله ﷺ: (لا يحل لمؤمن أن يذل نفسه)[١] وقال: الأمام العسكري عليه السلام: (ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله)[٢] .

٥٢ - على الأبوين أن يسعيا إلى كفاية الأولاد مادياً.. لان الاحتياج المادي في الأكل والملبس والمسكن وفي كل شيء توجد عندهم الخجل وعقدة الحقارة.. ويستشعرون الذلة والمهانة لأنهم ادنى مرتبة من غيرهم في الأمور المادية... ويرافقهم ذلك الشعور حتى المراحل العمرية

---

(١) تاريخ اليعقوبي: ص٦٧

(٢) مستدرك الوسائل: ج٢ / ص٣٦٤

اللاحقة ويسبب عندهم حالة من انعدام الثقة بالنفس والتردد في اتجاذ القرارات والخوف من الفشل.. الخ لذلك ورد في الحديث: (الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله) للأثر الكبير الذي يحدثه العوز المادي على الحالة النفسية والاستقرار العائلي.

اما اذا كانت الاسرة مؤمنة صابرة وقد نشأوا على الرضا والتسليم والقناعة واستشعار السرور الباطني بابتلاء الفقر والحرمان فهذه الاسرة وافرادها في مأمن من المشاكل النفسية والتعب.

٥٣ - هناك ذلة يستشعرها الفاشل دراسياً فعلى الوالدين مراعاة المتابعة الدراسية له من أجل بناء شخصيته المتزنة الناجحة التي تعيش العزة والكرامة التي تصاحب النجاح والتفوق.

٥٤ -تعويد الأولاد على احترام القانون في جميع تفاصيل الحياة في المدرسة والشارع والدائرة الحكومية.. الخ.. لان الخروج على القانون ومخالفته يؤدي إلى

التعرض إلى العقوبة والاهانة والمذلة.. والضغوط النفسية التي يتركها تأنيب الضمير وكبت وعتب الاخرين له ولومهم... ومواجهة عقوبة الجريمة التي ارتكبها.. والمخالفة التي قام بها.. فهناك بركان من الخجل والذلة والمهانة التي يعاني منها والتي تؤدي إلى تحطيم شخصيته وكيانه.

٥٥ - وهناك تواضع مذموم أيضاً يتصف به المرتشون إزاء أداء وظائفهم فيتواضعون للمراجعين بكلمات رقيقة مثلاً: نحن بخدمتكم وطوع أمركم، وسمعاً وطاعة.. والهدف هو النفع المادي والمصلحي أما إذا كان ذلك الكلام الرقيق لتطيب خاطر المراجعين بدون الهدف المصلحي والمادي فهذا هو المطلوب منهم ومن الجميع فالكلمة الطيبة صدقة.

٥٦ - إن التقوى هي سبب العزة والكرامة حيث قال رسول الله ﷺ: (من أحب أن يكون أعز الناس فليتق الله

عزوجل)[١].. وقال علي عليه السلام: (من سرّه الغنى بلا مال والعز بلا سلطان والكثرة بلا عشيرة، فليخرج من ذل معصية الله سبحانه إلى عز طاعته)[٢] .

٥٧ - الذي يتصدى لمنصب دون استحقاقه وكفائته يعرّض نفسه للذلة والمهانة.. هؤلاء غلبت عليهم عقدة الحقارة.. فجعلت سلوكهم شيطانياً مع الآخرين بالظلم والعدوان والضرب... ولمن فوقهم بالتواضع والتذلل من أجل الحفاظ على الدرجة الوظيفية خوفاً من الاعتراضات والتشكيكات والمحاسبات على ما يصدر منهم من تقصير.. فان هذا الأمر يؤدي إلى نزول البلاء حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إن سادَ القوم فاسقهم وكان زعيم القوم أذلهم وأكرم الرجل الفاسق فليُنتظر البلاء)[٣].. والبلاء قد

---

(١) بحار الأنوار: ج١٧ / ص٤٨

(٢) غرر الحكم: ص٦٩٢

(٣) بحار الأنوار: ج١٧ / ص٤١

يكون مباشر من الله تعالى أو من الجهة التي يعمل معها.. لأنه غير كفوء وعمله غير دقيق وغير منصف.

٥٨ - أما إذا تولى المنصب ذو الكفاءة والاستحقاق وذو الشخصية الرصينة فإنه سوف يقوم بواجبه على اكمل وجه واحسنه ووفق الضوابط القانونية والوظيفية... ولا يعرف التملق لمن فوقه ولا يشعر بالحقارة والذلة لأن نفسه طاهرة ونزيهة حيث قال علي عليه السلام فيه: (ذو الشرف لا تبطره منزلة نالها وإن عظمت كالجبل الذي لا تزعزعه الرياح والدني تبطره أدنى منزلة كالكلأ الذي يحركه مرّ النسيم)[1] .

٥٩ - إن الفرد عليه أن يعرف حدود الكبر فيجتنبه وحدود التواضع فيتحلى به ولا ينبغي له أن يذل نفسه بالطمع والبخل والحرص وارتكاب المعصية والتملق والتزلف لمن أعلى منه رتبة من أجل مصلحة دنيوية.. وعليه أن يكون ذليلاً بين يدي الله تعالى عند اداء وظيفة

---

(١) غرر الحكم: ٥١٩٧

العبودية.. وإن يكون ذليلاً في طلب العلم فعلى الجاهل أن يتواضع للعلماء من أجل استيعاب العلوم والمعارف حيث قال رسول الله ﷺ: (من لم يصبر على ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل أبداً)[1].

٦٠ - ينبغي تربية الأولاد على مكارم الأخلاق والتسليم لله في كل أمورهم بتسليحهم بالعلم والعقائد الصحيحة من أجل الفوز بسعادة الدنيا والآخرة... ومن أجل النجاة من خطر سيطرة القلق والهم والحزن... لان السعادة من نصيب أهل الإيمان والورع حيث قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد:٢٨) ويوصي امير المؤمنين علي عليه السلام باتباع تعاليم الإسلام في تطبيق مكارم الأخلاق والرحمة للناس والمحبة لهم وقضاء حوائجهم فإن في ذلك السعادة والراحة والفوز بالرحمة والبركة من

(١) بحار الأنوار: ج١٧ / ص٤٦

الله تعالى حيث قال: (أبلغ ما تستدر به الرحمة أن تضمر لجميع الناس الرحمة)[١].

٦١ - إن القلق والخوف والأمراض النفسية والعصبية هي من نصيب فاقدين الإيمان خصوصاً في الدول الغربية... حيث ان التقارير الطبية تحكي: (أن كل عشرين مواطناً في أمريكا يوجد بينهم مواطن واحد يقضي شطراً من عمره في مستشفيات الأمراض الروحية)[٢].

٦٢ - إن المصائب المترتبة على القلق والخوف بسبب الابتعاد عن الإيمان بالله تعالى والعمل بطاعته كثيرة وخطيرة كمرض السكر والنوبة القلبية وقرحة المعدة والسكتة الدماغية والضغط... وجميع الأمراض مرجعها إلى الأمور النفسية أو العضوية .

---

(١) غرر الحكم: ص٢١٢

(٢) الطفل بين الوراثة والتربية: ج٢ / ص٣٦٠

٦٣ - حيث أشار إلى ذلك امير المؤمنين علي عليه السلام فقال: (الهم نصف الهرم)[١] وقال: (الهم يذيب الجسد)[٢] (الخائف لا عيش له)[٣].

٦٤ - لذلك يوصي المربون لمن سيطر عليه القلق والاضطراب أن يحاسب نفسه.. فإنه قد يكون مرتكباً لذنب أو فيه عيب خلقي.. فعليه أن يكتشف ذلك ويعالجه بالتوبة وعمل الصالحات والطاعات.. من أجل أن يتحرر من الهم والحزن ويعيش السعادة والاطمئنان في الدنيا والآخرة حيث قال علي عليه السلام: (من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر)[٤].

٦٥ - وهناك علاج سحري آخر أكد عليه الله تعالى في كتابه المجيد حيث قال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

---

(١) نهج البلاغة: ص١١٤٣

(٢) غرر الحكم: ص٣٥

(٣) غرر الحكم: ص٣٥

(٤) نهج البلاغة: ١١٧٠

السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ (المؤمنون:٩٦)..وهذا يعني مقابلة إساءة الآخرين بالإحسان ومقابلة الهواجس السيئة والذنوب والمعاصي بالمراقبة والمحاسبة والتوبة والرجوع إلى الله تعالى.. فأن كل هذه الأمور تساعد كثيراً على التحرر من الهم والحزن والقلق.

الفهرس

المقدمـــة.....٣
خطوات تربوية ٥
الفهرس ٤٦